

الفصل الثاني

● القوى البشرية... كيف
بدأت وكيف أصبحت
وتأهيل المرتبات

(التدريب العسكري بمختلف مراحله)

يعتبر العنصر البشري صانع كل إنجاز يتحقق على جميع المستويات وبخاصة المؤسسي منها وقد عني الدفاع المدني بتأهيل هذا العنصر إيماناً بأهمية دوره في إحداث النقلة النوعية للأداء بما يحقق الأهداف والغايات التي وجد من أجلها الدفاع المدني ورسالته الإنسانية النبيلة، مما تطلب إعداد الخطط الكفيلة بالنهوض بالمستوى التأهيلي إلى درجة التخصصية لتوفير احتياجات عمل الدفاع المدني من الناحية الإدارية والفنية والتخصصية في العمل، وتشمل هذه الخطط تأهيل الضباط والأفراد بدءاً من وضع الأسس المناسبة لاختيارهم كمجندين وحتى مرحلة إتقانهم واحترافهم للعمل الذي يسند إلى كل منهم حسب مستوى تحصيله وتخصصه ونوع العمل المسند إليه.

وكما أسلفنا فإن أعمال الدفاع المدني في بداياته كان يقوم بها مجموعات مدنية وبعد ذلك شكّلت فرق تطوعية تساعد وتساند هذه المجموعات المدنية وتم الإشراف على عمل هؤلاء المتطوعين - والذين أصبحوا موظفين فيما بعد- من قبل مديرية الأمن العام وبقيت مرتبات الدفاع المدني جزءاً من مرتبات الأمن العام في كافة الأمور الإدارية والعملياتية حتى عام ١٩٧٠م. هذا وقد كان يبلغ عدد مرتبات الدفاع المدني ما قبل عام ١٩٦٥م حوالي (٧٠) عاملاً برتبة عسكري ومدني وفي عام ١٩٦٥م ونتيجة الأحداث التي سادت المملكة وما نجم عنها من حوادث مختلفة بدأ التفكير بتشكيل نواة من الضباط المتخصصين في علوم الدفاع المدني حيث أعلنت مديرية الأمن العام آنذاك عن حاجتها إلى عدد من المرشحين من ضفتي المملكة وتم تجنيد (١٩) تلميذاً مرشحاً، منهم عشرة مرشحين من الضفة الغربية وتسعة من الضفة الشرقية وتم تدريبهم عسكرياً مع مجموعة من ضباط الشرطة ويعتبر هؤلاء المرشحون هم النواة لهذا الجهاز وبعد التدريب العسكري تم إيفادهم إلى عدد من الدول العربية الشقيقة والأجنبية الصديقة لإشراكهم بدورات مختلفة في

علوم الدفاع المدني؛ وحيث أنه لم تكن آنذاك مبانٍ مخصصة للدفاع المدني فقد أتبع هؤلاء الضباط إلى مديريات الشرطة لمزاولة عملهم كضباط دفاع مدني بالإضافة إلى مزاولة مهنة الأمن العام ولفترة طويلة.

وفي بداية السبعينات برزت الحاجة إلى تجنيد عدد آخر من الضباط وهم الفوج الثاني من المرشحين الذين التحقوا بالخدمة في الدفاع المدني وبذلك أضيفت في تلك الفترة كوكبة جديدة من الضباط الذين عملوا بمجد ونشاط ولا يزال بعضهم على رأس عملهم حتى هذه اللحظة. وفي نهاية السبعينات تم تجنيد الفوج الثالث من الضباط المرشحين وتم تأهيلهم بشكل جيد من خلال إيفادهم في دورات خارجية للإطلاع على إمكانيات وتطورات الدول الأخرى وكذلك اكتساب المعرفة في علوم الدفاع المدني.

لم يتجاوز عدد مراتب الدفاع المدني حتى نهاية عام ١٩٧٠ (٤٨٦) ما بين ضابط وضابط صف وفرد ومعظم المرتبات كانوا من المعادين من القوات المسلحة والأمن العام باستثناء دفعتين من الضباط تم تجنيدهم لحساب الدفاع المدني في الأصل وكان أولها كما أسلفنا في عام ١٩٦٥ م.

وكون علوم الدفاع المدني من العلوم الواسعة والمتشعبة والتي تدخل في نطاقها معظم العلوم الأخرى فقد تم في فترات لاحقه تجنيد عدد كبير من المهندسين والكيميائيين والفيزيائيين في هذا الجهاز للتعامل مع الحوادث بأسلوب علمي وجاهزية عالية هذا فقد وصل عدد مراتب الدفاع المدني حتى نهاية عام ٢٠٠١ م (٤٦١٧) ما بين ضابط وضابط صف وفرد.

أما في مجال اختيار المجندين فقد تم وضع الأسس والتعليمات التي تحدد نوع ومستوى التحصيل الأكاديمي للمجندين وحسب الاحتياجات فضلاً عن اختيار هؤلاء المجندين بناءً على شروط أخرى موضحة بالتعليمات، منها

القدرة البدنية والذهنية وضمن فئات عمرية متجانسة ليكون مستوى التحصيل للمشاركين متقارباً في الدورات التأهيلية ضمن مرحلة التدريب الأساسي. علماً أنه في بداية تأسيس هذا الجهاز كانت لا توجد أية اختيارات أو شروط لعملية التجنيد، بل كانت تتميز ببساطة الإجراءات وتوفر الرغبة لدى المجند في الالتحاق والحاجة المادية الملحة.

لقد أصبحت حالياً نسبة الأمية تكاد تكون معدومة بين مرتبات الدفاع المدني بفضل الشروط والتعليمات التي اعتمدت في اختيار المجندين وهذا بجد ذاته تطور إيجابي له آثاره الملموسة في حقل المهارات وإتقان العمل.

هذا وقد أصبح عدد الجامعيين من ذوي التخصصات العلمية المختلفة التي يحتاجها الجهاز في زيادة مستمرة من مهندسين بجميع التخصصات الهندسية وتطبيقاتها وكذلك المؤهلين في مجال الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، القانون، البيئة.... الخ.

أما مستوى التأهيل الأكاديمي للأفراد فقد أصبحت نسبة حاملي شهادة الدراسة الثانوية في زيادة مستمرة، وقد تم إعداد الخطط التدريبية الطموحة لتأهيلهم حسب قدرتهم على استيعاب علوم الدفاع المدني والعلوم المساندة لها حيث أصبح جهاز الدفاع المدني يتعامل مع الحوادث بالأسلوب العلمي في أدائه الميداني.

التدريب والتأهيل

بعد مرحلة اختيار المجندين تبدأ مرحلة تأهيلهم ضمن برنامج تأهيلي معد مسبقاً بحيث يستكمل المجند التدريب العسكري ليدخل في دورات الدفاع المدني الأساسية وبعد استكمالها يدخل مرحلة جديدة في التأهيل وهي المرحلة المتوسطة وقد أصبحت مدرسة الدفاع المدني تعنى بالتدريب الأساسي وجانب من التدريب المتوسط حيث يغطي الجانب الآخر منه في مدارس ومعاهد مؤسسات القطاعين العام والخاص العسكرية والمدنية، أما مرحلة التدريب المتقدم وجانب من التدريب التأسيسي والمتوسط للضباط فيتم عن طريق إيفادهم في دورات تدريبية إلى معاهد متخصصة في علوم الدفاع المدني في دول صديقة مثل بريطانيا، فرنسا، سنغافورة، سويسرا، باكستان،... الخ. حيث أستطاع الدفاع المدني الحصول على مقاعد لتدريب ضباط الدفاع المدني في أبرز وأهم الكليات العالمية في هذه الدول في مجال الأطفاء والأسعاف والإنقاذ والوقاية والكوارث وغيرها كما يشارك الدفاع المدني دول العالم في تبادل الخبرات من خلال إشتراكه السنوي بمجلات الحماية والوقاية والإطفاء التي تصدر في دول عديدة متقدمة في هذا المجال.

كما ويتم متابعة التدريب والتأهيل الميداني للمرتبات في مواقع عملهم من خلال مديريات وأقسام ومراكز الدفاع المدني التي يعملون بها ؛ حيث تعقد دورات الدفاع المدني المحلية (الإنعاش) التي يتلقى فيها المتدربون المعلومات النظرية والتطبيقات العملية التي تتركز حول أدائهم الميداني في معالجة الحوادث وإدامة وصيانة واستخدام مهمات العمل بطريقة سليمة فضلاً عن البرامج التدريبية على الآليات والمعدات التي تدخل الخدمة لأول مره حيث تستقدم المديرية العامة للدفاع المدني الخبراء الأجانب من الشركات الصانعة لتدريب مرتبات الدفاع المدني على هذه المهمات.



حفل تخرج عدد من دورات الدفاع المدني في مدرسة تدريب
الدفاع المدني

ومن أجل تقييم قدرة مرتبات الدفاع المدني في مجال التعامل والسيطرة على الحوادث المختلفة فإنه يتم تنفيذ تمارين تطبيقية تتضمن فرضيات شبيهة بالواقع العملي وهذا يكسب المتدربين المهارات والخبرات اللازمة كما أن هذه التمارين تعطي الفرصة للعاملين في المؤسسات والمنشآت بالتدريب على كيفية مواجهة الحادث منذ وقوعه وقبل وصول فرق الدفاع المدني للحد من الخسائر التي قد تنجم عن الحادث.



جلالة القائد الأعلى يتابع مجريات تنفيذ أحد التمارين التطبيقية في مديرية الإنقاذ والإسناد

ونظراً للتطور الذي طرأ على جاهزية الدفاع المدني من الآليات والمعدات والأجهزة والمواد الحديثة المتخصصة واعتماد الأسلوب العلمي في التعامل مع هذه التقنيات للاستفادة منها ميدانياً إلى أقصى درجة ممكنة في معالجة الحوادث ذات الطبيعة الخاصة فقد تم تنفيذ برامج تدريبية خاصة نظرية وعملية على كيفية استخدام وصيانة كل آلية من الآليات المتخصصة وما يتبعها من أجهزة ومعدات ومواد، ونفذت هذه البرامج التي تمثلت بزيارات ميدانية لجميع مديريات الدفاع

المدني من خلال كادر مؤهل تأهيلاً جيداً من مديرية الإنقاذ والإسناد يضم مهندسين وفنيين ومختصين آخرين حسب متطلبات طبيعة التدريب وتهدف هذه البرامج التدريبية إلى إكساب الضباط وفرق العمليات المهارات والمعلومات والخبرات المناسبة التي تؤهلهم للتعامل مع كل حالة بوسائل الجاهزية المتخصصة بحيث يمكن معالجتها والسيطرة عليها بكفاءة وإتقان.

والجدول الاحصائي التالي يبين عدد الدورات وعدد المتدربين من مراتب الدفاع المدني في إدارات ومديريات الدفاع المدني ومدرسة تدريب الدفاع المدني خلال الاعوام ١٩٨٨م - ٢٠٠١م.

السنة	مجموع عدد الدورات	عدد المتدربين		مجموع عدد المتدربين
		ضباط	رتب اخرى	
١٩٨٨م	٤٠	٧٠	٧٢٣	٧٩٣
١٩٨٩م	٣٨	٥٥	٧٢٠	٧٨٥
١٩٩٠م	٩٥	٨٠	١٣١٠	١٣٩٠
١٩٩١م	٨٥	٨٧	١٣٣٨	١٤٢٥
١٩٩٢م	٨٤	٨٦	٩٦٠	١٠٤٦
١٩٩٣م	٤٢	٥٠	٧١٥	٧٦٥
١٩٩٤م	٤٣	٤٨	٧٣٣	٧٨١
١٩٩٥م	٤٦	٥٥	٨٤٠	٨٩٥
١٩٩٦م	٦٥	١٩٨	١٠٠٥	١٢٠٣
١٩٩٧م	٧٥	٣٠٢	١١٥٤	١٤٥٦
١٩٩٨م	٧٨	٢٥٨	١٣٣٧	١٤٩٠
١٩٩٩م	٥٦	٦٨	١٣٧٤	١٤٤٢
٢٠٠٠م	٥٥	٦٥	٨٨٩	٩٥٤
٢٠٠١م	٦١	٦٠	١٠٣١	١٠٨١



التدريب على عمليات الإنقاذ من المناطق المرتفعة



التدريب الميداني لمرتبات الدفاع المدني